مصريون في القسطنطينية
دراسة في الوثائق البردية اليونانية من القرن الرابع وحتى القرن السابع الميلاديين

محمد جابر المغربي (*)

الملخص

يستعرض البحث العلاقات بين مصر والقسطنطينية، عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية، من خلال الوثائق البردية اليونانية من مصر في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين. وعلى الرغم من النطاق الضيق لهذه العلاقات، نظرا لمحدودية المصادر، إلا أنها غطت العديد من الجوانب وخاصة الجوانب الاقتصادية والثقافية والتعليمية والقانونية والدينية.

* أستاذ مساعد تاريخ وحضارة اليونان والرومان - كلية التربية – قسم العلوم الاجتماعية – جامعة الاسكندرية

mgelmaghrabi@edu.alexu.edu.eg

Egyptians in Constantinople : A Study of the Greek Papyri from the Fourth to the Seventh Century AD

Mohamed Gaber Elmaghrabi

Abstract

The paper explores the the web of links between Egypt and Constantinople, the Capital of the Eastern Roman Empire, through the Greek papyrolgical documentary evidence from Egypt from the fourth to the seventh centuries AD. This web of links, due to the limitation of our sources, proved to be a small-scale, but, nevertheless, it covered many aspects of relations, especially the economic, cultural, educational, legitational and religious.

نادرا ما تأخذنا الوثائق البردية اليونانية خارج مصر، وفي العصر الروماني المتأخر قلما يرد ذكر القسطنطينية، عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية، ذات الطابع والثقافة واللغة اليونانية. ومع ذلك توضح هذه الوثائق على ندرتها، أن إطار العلاقات بين المصريين، ومركز القوة الامبراطورية الجديد كان مختلفا في نواح عدة عن تلك العلاقات التي ربطتهم بروما في القرون الثلاثة الأولى من الميلاد.[1] وهي علاقة تعكس ثقل مصر في النواحي الديموجرافية والاقتصادية والثقافية والدينية. ويظهر ذلك بوضوح من خلال أن مصر منذ نهايات القرن الرابع وحتي القرن السادس أنجبت اثنين من الولاة المدنيين واثنان من الولاة البرايتوريين في الشرق.[2] وكان كل من "كيروس من بانوبوليس" Cyrus of Panopolis وأفراد عائلة أبيون Apion في أوكسيرينخوس من أبرز الشخصيات في هذه الفترة. ويقدم البحث دراسة للنواحي المختلفة التي دارت في إطارها هذه الشبكة من العلاقات بين المصريين والعاصمة البيزنطية كما توضحها الوثائق البردية اليونانية بالقدر الذي تسمح به المعلومات الواردة في هذه الوثائق.

من الطبيعي أن نبحث بادئ ذي بدء في النواح الاقتصادية والأنشطة التجارية بين مصر والقسطنطينية خاصة وأن الأهمية الاقتصادية التي مثلتها مصر بالنسبة للامبراطورية الشرقية لا تحتاج إلى تأكيد. فبفضل مواردها الطبيعية الفريدة، كانت مصر هي المحرك الاقتصادي في حوض البحر المتوسط وسلة خبز الامبراطورية.[3] وبدءا من عام 332، أصبحت القسطنطينية محط أساطيل الحبوب الواردة من مصر، بعد أن فرض "قسطنطين" ضريبة "الأنونا" هناك. وحتى قبيل ذلك، وفي الفترة التي شهدت أعمال البناء في العاصمة الجديدة من عام 324 وحتى عام 332، كانت الصادرات المصرية للمدينة الجديدة آخذة في التزايد، ولكن على نحو بطئ.[4] ويقول مؤلف كتاب Expositio Totius Mundi et Gentium معبرا عن قوة مصر الاقتصادية في ذلك الوقت: ' non posse aliam provinciam sufficere nisi divinum Aegyptum' "ما من ولاية تمكنت من الاكتفاء عدا مصر".[5] وطبقا لمرسوم جستنيان الصادر عام 539 فإن ثمانية ملايين أرتاب من القمح غادرت مصر سنويا نحو القسطنطينية. وكانت شحنات البضائع المصرية ترد إلى بيزنطة حتى قبل أن تحمل المدينة اسمها الجديد، وحتى قبل مرسوم "قسطنطين".[6] ويتضح ذلك من خلال وثيقة تعود إلى عام 316 P.Oxy. XVII 2133 والتي توضح أنه قد تم فرض ضريبة لتغطية نفقات نقل التوابل عبر البحر من الإسكندرية إلى "بيزنطة" و "هيراكليا برينثوس".[7]

تشير المصادر الوثائقية والأدبية إلى أن مصر وخاصة مدينة الاسكندرية كانت من أهم الأسواق في البحر والمتوسط. وكانت القسطنطينية – المدينة الملكة، أو المدينة السعيدة، كما تسميها بعض المصادر–[8] لا شك محط أنظار التجار جنبا إلى جنب مع موانئ شرق البحر المتوسط. وقد صاحبت العديد من البضائع شحنات القمح المصري السنوية، ليس فقط تلك البضائع المستوردة من أماكن أخرى وإنما أيضا تلك المنتجة في مصر. أما الأنشطة التجارية الفردية فلا تسجلها الوثائق

البردية إلا مصادفة، وربما كان السبب في ذلك أن أولئك التجار المتخصصون في التجارة الدولية اتخذوا بالطبع من الإسكندرية مقرا لهم، ومن المعروف ندرة الوثائق التي وصلتنا من الإسكندرية. ويمكن إرجاع ذلك أيضا إلى سيطرة الدولة على حركة التبادل التجاري في شرق بحر المتوسط بشكل أثر على حركة التجارة الحرة وخاصة في القرنين الرابع والخامس وهو الأمر الذي يظهر في مجموعة قوانين ثيودوسيوس Codex Theodosianus .[9]

الدليل المباشر الوحيد الذي قدمته لنا الوثائق البردية عن النشاط التجاري لأحد التجار المصريين في القسطنطينية في الفترة المتأخرة من مصر الرومانية ورد في عقد يعود إلى الفترة بين عامي 620 و635، قبيل الفتح العربي بفترة وجيزة. وقد تم تسجيل العقد على لوحة خشبية، T.Varie 3[10] وهو عبارة عن تعاقد نقل بين "أوريليوس سيرينوس بن فوبيامون" Aurelius Serenos son of Phoiba mmon و شخص يدعى نوناس Nonnas وهو قبطان سفينة naukleros مملوكة لشخص يدعى "توبياس بن أبا سيون" Tobias son of Apa Sion من هيراكليوبوليس Herakleopolis "إهناسيا المدينة" و "أوريليوس هرمينوس بن جرميا" Aurelius Herminos son of Jeremiah تاجر من قرية "كيرك" Kirk في ثيودوسيبوليس Theodosioupolis . وبقتضى هذا العقد يقوم "سيرينوس" بنقل كمية ضخمة من النبيذ النقي 5826 كنيديون) حوالى اثني عشر ألف لتر، من "كيرك" إلى ميناء "باولينوس" Paulinos. ووفقا للتفسير الذي قدمته Luzzatto[11] لهذه الوثيقة باعتبار ميناء "باولينوس" على أنه آخر موانئ العاصمة الامبراطورية التي تصلها السفن بعد عبور قناة "القرن الذهبي" Chrysokeras وأن استخدام نوعين مختلفين من السفن في هذا التعاقد يشير إلى مرحلتين من النقل: الأولى في النيل، والثانية في البحر المتوسط يمكن القول (على الرغم من احتمالية بيع النبيذ قبل أن يصل إلى القسطنطينية، وهو الأمر الذي ينص عليه أحد بنود التعاقد،[12] وهو ما يعني أنه لم يكن هناك تعاقد مسبق على توريد النبيذ إلى القسطنطينية) إن العملية برمتها تعكس أن موانئ القسطنطينية كانت أسواقا مفتوحة للتجارة المصرية حتى بالنسبة لتاجر من مصر الوسطى بعيدا عن الاسكندرية المركز التجاري الأهم. هذا التفسير فنده "موريلي" Morelli [13] موضحا أن هذا التعاقد كان خاصا بتجارة النبيذ داخل مصر وليس إلى القسطنطينية. وعلى الرغم من ذلك فما من شك أن النبيذ المصري وجد طريقه للأسواق الخارجية ومنها القسطنطينية .[14] فقبل تاريخ هذا التعاقد بنحو قرن من الزمان، تم تسجيل كمية ضخمة من النبيذ تبلغ 2060 "دبلا" أي حوالي ثلثي كمية النبيذ السابقة، تم تسجيلها في قائمة حسابات مزرعة "آبيون" PSI VIII 953 567/568 AD والمسجلة على أنها تم شحنها إلى القسطنطينية.[15]هذه الكمية الضخمة من النبيذ لابد وأنها كانت داخلة في إطار نشاط تجاري أكثر من كونها للاستخدام الشخصي لآبيون.

هناك أيضا إشارة غير مباشرة للنشاط التجاري بين مصر والقسطنطينية وردت في سجل حسابات أحد المزارع مسجل على وثيقة من أوكسيرينخوس تعود

إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع. P.Oxy. VI 922 وهي عبارة عن حصر بأعداد الخيول وحيوانات أخرى وما طرأ عليها من تغير بالبيع أو بالشراء أو النفوق. وتسجل الوثيقة أحد الخيول المباعة على أنه وارد القسطنطينية.[16] ويتضح أن الوثيقة تسجل حسابات أحد المزارع المتخصصة في تجارة الخيول؛ ويشير محرر الوثيقة إلى شهرة سباقات الخيول في هذه الفترة لدرجة أدت إلى استقدام سلالات أجنبية وتعدد النوعيات المختلفة.

الجانب الثاني من العلاقات بين مصر والقسطنطينية والذي تفصح عنه الوثائق البردية اليونانية يتمثل في الجانب الأدبي. فمن المعروف أنه في العصر البيزنطي المبكر، وكما يوضح "آلان كاميرون" Alan Cameron : "أصبحت مصر وطنا للأدب اليوناني من جديد"، وأصبح لها تأثيرا بليغا في مجالات الشعر والأشكال الأدبية الأخرى. وفي هذه الفترة زخرت مصر بعدد من رجال الأدب الذين جاءوا بشكل أساسي من مدينة "بانوبوليس" Panopolis "أخميم – سوهاج"، التي غدت مركزا للثقافة اليونانية. وكان التنقل أهم سمات هذه المدرسة الأدبية من الشعراء المصريين. الكثير من هؤلاء الشعراء ولدوا في مصر، ولكنهم قضوا جل حياتهم في التنقل من مدينة إلى أخرى عبر أرجاء الامبراطورية، يلقون أشعار المديح في العائلة الامبراطورية وغيرهم من رجال الدولة من أصحاب المقام الرفيع، باحثين عن الثروة والشهرة معا، وبعضهم نجح بالفعل في الوصول إلى مناصب هامة. وتقريبا كل المصريين الذين حظوا في هذه الفترة بمناصب في الإدارة الامبراطورية في القرنين الخامس والسادس تمتعوا بشهرة أدبية في نفس الوقت، ومن بينهم يبرز اسم "كيروس من بانوبوليس" Cyrus of Panopolis في القرن الخامس الذي حقق نجاحا مهنيا ملحوظا بدرجة أننا، وعلى حد تعبير "كاميرون"، يصعب أن نجد أي شاعر يوناني في أي عصر وقد بلغ ما بلغه "كيروس" من نجاح مهني، فقد أصبح قنصلا، ثم واليا برايتوريا ووواليا لمدينة القسطنطينية في وقت واحد.[17]

لم تصلنا أي وثائق خاصة ب "كيروس من بانوبوليس" ولكننا نجد في وثائق أرشيف "أوريليوس آمون من بانوبوليس" Aurelius Ammon نموذجا واضحا للشخصيات الأدبية في هذه الفترة وهو "حربوقراطيون" Harpocration.[18] ففي عام 348 ميلادي نشب نزاع قضائي بين "آمون" شقيق "حربوقراطيون" و "إيوجينيوس" Eugenes والذي شغل منصب delator (المخبر) حول ملكية بعض العبيد المملوكة لأخيه "حربوقراطيون". وبينما كان آمون يحاول الحصول على حقوقه في محاكم الاسكندرية قام بكتابة العديد من العرائض التي وصلنا عديد من مسودات واحدة منها ،8,9,10,11,12,13,14,15 P7 Ammon ، وفي أحد نسخ هذه العريضة P. 13Ammon يقدم آمون فقرة تنبض بالحيوية ساردا فيها أخبار أخيه "حربوقراطيون" وفيها نعلم أنه كان عضوا في الحاشية الامبراطورية، يلقي قصائد المديح تكريما للأباطرة، كما وصل أيضا لمنصب "القيم" أو "كوراتور" curator " ومنصب "النائب العام" أو "بروكوراتور" "ratorprocu" لعدد من المدن اليونانية

الهامة.

ومن نفس الأرشيف أيضا وصلتنا رسالة كتبها آمون، Cong.XV.P. 22 = 3Ammon I .P ، في وقت سابق، في الإسكندرية، إلى والدته في بانوبوليس يعلمها فيها بعودة أخيه ظافرا غانما والمستقبل الباهر الذي ينتظره في سلك الوظائف الامبراطورية. وفي احدى فقرات الرسالة يرد أيضا ذكر "حاكم أثيوبيا" على أنه صديق مقرب لحربوقراطيون، وأنه سعى إليه للتوسط لدى الامبراطور، وهو ما قد يشير إلى أن "المسعى الهام" كان له علاقة مباشرة بطلب الأثيوبيين مقابلة الامبراطور، يقول آمون في الرسالة:

"وفي ذات الوقت، أريدك أن تعلمي ذلك الأمر أيضا، أن "حربوقراطيون" على وشك العودة إلى الوطن مكللا بالنجاح، وإلهة الحظ ما فتأت ترفعه إلى أعلى مصاف، فهو مقرب من الآلهة الخالدة، ومتى واجهته صعاب، يتغلب عليها محققا نجاحا معقولا، عندئذ يواصل الصعود إلى العظمة، فقد وصلته رسائل من شخصيات مهمة تدعوه للقيام بمهمة عظيمة، إذ أنه قام فعلا بكتابة رسالة حاكم الإثيوبيين إلى الامبراطور، فقد أصبح صديقا مقربا له ويشاركه الطعام يوميا. بيكوسيس أيضا على علم بذلك".

لم تكن الموهبة الأدبية هي السبيل الوحيد للحصول على الوظائف الهامة في البلاط الامبراطوري، إذ يبدو أن الثروة الاقتصادية كان لها دور في ذلك أيضا، وهو ما نجده في حالة عائلة "آبيون" كأحد أبرز العائلات المصرية التي احتل بعض أفرادها مناصب هامة في القسطنطينية،[19] والتي وصلنا منها مجموعة لا بأس بها من وثائق تعود إلى القرن السادس الميلادي. وعلى الرغم من أن مجوعة وثائق آبيون تمثل أكثر المجموعات البردية التي وصلتنا تناسقا وشمولا بين جميع المجموعات الخاصة بالعائلات الأرستقراطية المصرية في العصر الروماني المتأخر، إلا أنه لم تصلنا سوى وثيقة وحيدة تسجل نشاط أحد أفراد عائلة آبيون في القسطنطينية P.Oxy. LXIII 4397 وهي تعود إلى عام 545 ميلادية. وهي تسجل بعض المعاملات التي تمت في القسطنطينية في أوقات مختلفة بين ثلاثة أطراف مصرية هي عائلة "آبيون" ممثلة في "فلافيوس ستراتيجيوس الأول" Fl. Strategios I ، و"أبيون الثاني" Apion II وأمه، وأحد ملاك الأراضي يدعى "ديوجينيس" Diogenes ، ودير "أبا هيراكس" Abbas Hierax .

الوثيقة عبارة عن عقد بين "فلافيوس آبيون الثاني" ودير "أبا هيراكس". ونعلم من هذا العقد أن الدير، عبر أحد ممثليه، كان ضحية لعملية نصب واحتيال من قبل "ديوجينيس" أحد ملاك الأراضي والذي كان مقيما في القسطنطينية عندما اقترض من وكيل الدير ٨٠ سوليدوس، بضمان قطعة أرض مساحتها ١٦ أرورا ونصف في أوكسيرينخوس. ونعلم أيضا أنه في مناسبة أخرى، عندما كان ديوجينيس ووكيل الدير موجودان في القسطنطينية، اقترض منه ديوجينيس مبلغا آخرا يبلغ ٥٠ صولدي بضمان جميع ممتلكاته. وبعد موته اكتشف الدير أن جميع ممتلكات "ديوجينيس" قد آلت إلى "فلافيوس ستراتيجيوس الثاني" (والد "آبيون

الثاني") بمقتضى عقود لقروض مع ديوجينيس بضمان جميع ممتلكاته، وأن هذه العقود ذوات تواريخ أسبق من تواريخ عقود القروض بين ديوجينيس والدير. أرسلت الكنيسة مبعوثا لها إلى القسطنطينية، طالبا من "ستراتيجيوس" أن تؤول قطعة الأرض للدير، وأن يتنازل عن حقوقه من أجل البر والتقوى، وفقر الدير. حرك الوازع الديني "ستراتيجيوس" وأرسل إلى المشرفين على ممتلكاته أن يدفعوا للدير مبلغ ال 130 صولدي. ولكنهم دفعوا 72 صولدي فقط، وهو ما يوازي "باوند ذهب روماني". بعد موت ستراتيجيوس أرسل الدير وفدا آخرا إلى القسطنطينية بغرض محاولة الحصول على مبلغ ال 58 صولدي المتبقي . وردا على طلبهم، قام آبيون، والذي كان قاصرا آنذاك، ووالدته بمطالبة المشرفين على ممتلكاتهم في أوكسيرينخوس كتابة بتسليم الدير باقي المبلغ. وعندما استلم الدير ذلك المبلغ تمت صياغة العقد الحالي بغرض اثبات أن الدير لا يطالب آبيون بأية حقوق فيما يخص قطعة الأرض التي كانت مملوكة لديوجينيس.

لا يوجد في الوثيقة ما يشير إلى سبب تواجد "ديوجينيس" في القسطنطينية، ولكن يبدو أن رحلته إلى القسطنطينية كانت مشروعا اقتصاديا باء بالفشل، ومن المحتمل أنه قرر التخلى عن جميع ممتلكاته في مصر لسبب أو لآخر، وأن ينتقل للعيش في القسطنطينية بقية حياته. أما وجود ممثل الدير في القسطنطينية وهذه الكميات من الأموال لا يمكن أن تكون إلا لأسباب اقتصادية. وعلى أية حال فإن الوثيقة تشير إلى أن العاصمة الامبراطورية شهدت في القرن السادس زيارات متكررة من المصريين الذين استقر الحال ببعضهم هناك لفترة من الزمن.

كذلك كان التقاضي وتقديم الالتماسات إلى الامبراطور من الأسباب الهامة التي دفعت بعض المصريين إلى شد رحالهم إلى العاصمة الامبراطورية، وخاصة في عصر الامبراطور "جستينيان" الذي يروي "بروكوبيوس" عنه أنه لم يكن صعب المنال وكان يظهر ودا نحو كل من أراد الاتصال به، ولم يحرم أو يستثني من ذلك أحدا، بل على العكس لم يغضب أبدا حتى عندما لم يتبع البعض أصول اللياقة عند المثول أمامه أو الحديث في حضوره، ولم يتم حرمان أي شخص على الاطلاق من الوصول اليه: وهو حقا لم يفقد أعصابه أبدا ضد أولئك الذين مثلوا أمامه وتحدثوا معه متعدين حدود اللياقة وأصول مخاطبة الامبراطور.[20]

ففضلا عن أولئك الذين ذهبوا إلى القسطنطينية سعيا وراء الرزق والحصول على حياة أفضل، والموظفين، والرهبان، والراهبات، كانت العاصمة تعج بالمتقاضين وأصحاب الالتماسات من جميع أرجاء الامبراطورية، وليس من مصر فقط.

وحول هذا الموضوع يقدم لنا أرشيف "ديوسكوروس" Dioskoros من "أفروديتو" Aphrodito – (كوم أشقاو) وفرة من المعلومات. وتكمن أهمية هذا الأرشيف في احتوائه على مجموعة من الوثائق التي تمت كتابتها لتقديمها في العاصمة الامبراطورية، أو تم تحريرها هناك، وذلك فيم يخص بالأساس حق قرية أفروديتو في "جمع الضرائب ذاتيا" autopragia وهو الحق الذي منحها إياه

الإمبراطور "ليو" في القرن الخامس الميلادي. هذا الحق كان يسمح للقرية بأن تقوم بجمع ضرائبها ذاتيا وتسليمها مباشرة لخزانة الولاية دون تدخل أي موظف امبراطوري محلي، ولسنا في حاجة إلى سرد وقائع قضية قرية "أفروديتو" والصعاب التي واجهتها القرية مع السلطات المحلية، فما يهمنا هنا هو أنه نتيجة للنزاع القائم بين سكان قرية "أفروديتو" وحاكم الباجوس أو "الباجارخوس" لم يكتفوا فقط بايصال قضيتهم إلى الامبراطورة "ثيودورا" P.Cair.Masp. 67283 ، والامبراطور "جستنيان" P.Cair.Masp. 67019 لحماية حقوقهم، ولكنهم أرسلوا، في سبيل تحقيق ذلك، وفودا منهم إلى القسطنطينية.

يسجل الأرشيف تواجد رجال "أفروديتو" في القسطنطينية في ثلاث مناسبات على الأقل على مدى عشر سنوات. أولى هذه الزيارات تم تسجيلها في وثيقة القرض الشهيرة من عام 541 (P.Cair.Masp. II 67126) بين اثنين من سكان قرية أفروديتو المتواجدين في القسطنطينية وهما "أبوللوس بن ديوسكوروس" Victor son of Apollo s son of Dioskoros والراهب "فيكتور بن بيساريون" Besarion ، و "أنستاسيوس" Fl. Anastasios أحد أفراد الحاشية الامبراطورية والذي كان يمتلك مصرفا في القسطنطينية. لا يوجد في عقد القرض ما يشير إلى طبيعة أو سبب زيارتهما للقسطنطينية، ومن المعتقد أن هذه الزيارة كانت بشأن قضية القرية سالفة الذكر، ولكن ذلك لم يتم اثباته أبدا.[21] غير أن تعريف "أبولوس" بلقبه الديني makariotatos وليس بمنصبه الوظيفي "رئيس القرية" πρωτοκωμήτης قد يشير إلى أن سبب الزيارة كان دينيا في المقام الأول،[22] وربما كانا في رحلة حج إلى العاصمة برفقة أحد قوافل الحج الكنسية وخاصة تلك التابعة لكنيسة الاسكندرية وهي الظاهرة التي سادت في تلك الفترة.[23]

أما "ديوسكوروس بن أبوللوس" فقد صاحب رفاقه من أفروديتو إلى القسطنطينية مرتان، أولاهما عام 548 وثانيهما عام 551. استطاع ديوسكوروس في هاتين الزيارتين أن يتصل بواحد من أهم الموظفين في الامبراطورية، وهو " راعي البيت المقدس" الذي كتب إليه رسالة SB VI 9102 موجهة إلى "دوق" إقليم طيبة بخصوص شخص ما يدعى "ثيودوسيوس" الذي استولى على مبالغ الضرائب التي قام بتحصيلها من سكان القرية. وبعد ذلك بوقت قصير استطاع ديوسكوروس أن يعرض قضيته أمام الامبراطور؛ ويبدو انه استطاع فعلا أن يحصل على مراسيم امبراطورية، وصلتنا مسودات كان ديوسكوروس قد أعدها بنفسه، بخصوص قضيتين: الأولى (P.Cair.Masp. 67029) موجهة إلى عدد من الموظفين بخصوص "ثيودوسيوس" سالف الذكر والأخرى بخصوص قضية خاصة بأولاد عمته P.Ciar.Masp. 67026/27 and 28.

بعد ذلك بأعوام ثلاثة؛ نجد ديوسكوروس في القسطنطينية، مرة أخرى، مع رفاقه "كالينيكوس بن فيكتور" Callinicus son of Victor و "كيروس بن فيكتور" Cyrus son of Victor و "أبولوس بن يوحنا" John Apollos son of يقومون بالتعاقد مع "فلافيوس بالاديوس" Fl. Palladios و "إبيجونوس" Epigonos وكلاهما

من "كابادوكيا" ولكنهما يقيمان بشكل مؤقت في القسطنطينية. وفي هذا العقد يتعهد "بالاديوس" أن يصاحبهم عند عودتهم بصفته محاميا تنفيذيا executor negotii[24] وذلك بصدد تنفيذ ما ورد في "الأمر الامبراطوري θεία κέλευσις أو"المذكرة الامبراطورية"θεῖ ον ὑ πομνηστικόν التي بحوزتهم، وأن يباشر القضية حتى نهايتها ويعرضها أمام المحاكم المختصة لقاء أجر تم تحديده في العقد. ومن اللافت للنظر أن الشاهدين على العقد، وهما "فلافيوس فوبيامون بن أثاناسيوس" و "فلافيوس يوحنا بن ثيودوروس"، كانا مصريين من إقليم طيبة، ولكننا لا نعلم ما إذا كانا من ضمن وفد القرية أم كان تواجدهما في القسطنطينية لسبب غير ذلك.

ومن أجل أن ينجح "ديوسكوروس" في مساعيه المختلفة في القسطنطينية، لجأ إلى موهبته الأدبية، وكتب أشعارا تمدح أصحاب كبار المناصب في القسطنطينية وذويهم، وبعض هؤلاء الموظفين ربما تمتعوا بخلفية مصرية. ولتسهيل مهمتهم خلال اقامتهم في القسطنطينية لجأ يوسكوروس ورفاقه إلى الاتصال بأبناء جلدتهم من المصريين المقيمين هناك. فالعقد المشار اليه سابقا شهد عليه اثنان من المصريين، كذلك نجد في مسودة احد الالتماسات التي كتبها ديوسكوروس، سطران اضافيان تم اقحامهما، يحتويان على عناوين بعض الأماكن في القسطنطينية لأشخاص كان عليه الاتصال بهم.[25]

ويبدو أيضا أنه كانت هناك حاجة لارسال مندوب φροντιστή ς إلى القسطنطينية للإشراف على أو إدارة بعض أمور الطبقة العليا من سكان قرية "أفروديتو"بمن فيهم ديوسكوروس نفسه وأبيه وبعض أقاربه أثناء تغيبهم عن القسطنطينية.(P.Cair.Masp. I 67069).

جميع هذه الزيارات وقعت في عهد الامبراطور "جستنيان"، وبعد وفاته استمر سكان أفروديتو في قضيتهم محليا، ولكن ذلك لا يعني أن فكرة الذهاب إلى القسطنطينية بغرض التقاضي قد اختفت نهائيا، أو كانت أمرا مستبعدا. فامكانية الذهاب إلى القسطنطينية للتقاضي في قضية خاصة تظهر بوضوح في وثيقة من عام 572 أو 573 ميلادي PSI I 176 ، والتي تنهض دليلا على أن الطبقات الغنية من المصريين كان بمقدورها السفر إلى القسطنطينية لعرض قضاياهم أمام السلطات والمحاكم الامبراطورية سواء بأنفسهم أو عن طريق محامييهم. الوثيقة عبارة عن إفادة قدمتها "فلافيا كريستودوتي" Flavia Christodote من أوكسيرينخوس ليقوم "مدافع البلدية القضائي" defensor civitatis في الإسكندرية بالتوقيع عليها، وذلك بخصوص النزاع القائم بينها وبين واحد من أصحاب البنوك في الاسكندرية، وفيها تعبر عن استعدادها للذهاب مستقبلا إلى "ملكة المدن" l. 5 ἡ βασιλὶ ς τῶν πόλεων (أي القسطنطينية) للحصول على حقوقها. وسواء كانت "خريستيدوتي" تعني فعلا ما قالته، أو كانت تستخدم ذلك كنوع من الضغط، إلا أن ذلك لا ينفي أن التقاضي في القسطنطينية كان لازال ممكنا حتى بعد رحيل جستنيان.[26]

كان التعليم جانبا آخرا من جوانب العلاقات بين مصر والقسطنطينية، وما

سبق وقلناه عن الأدب يصدق أيضا على التعليم. فقد شهد العصر الروماني المتأخر حركة غير مسبوقة من تنقل المعلمين والمتعلمين بين مراكز التعليم المختلفة، وخاصة في أثينا، والقسطنطينية، وأنطاكية، والإسكندرية.[27] فكما جذبت القسطنطينية الشعراء الباحثين عن الشهرة والمجد، جذبت أيضا المدرسين والطلاب، والنحاة، والخطباء، الذين كانوا يبحثون عن المزيد من المكاسب المادية والمراكز الأدبية المرموقة. وبمرور الوقت أصبحت القسطنطينية مركزا هاما للدراسات الفكرية والدينية ومن ثم أصبحت مركزا هاما للعلم يقصده طلابه من شتى الأرجاء.

ولم يكن المصريين بمبعدة عن ذلك؛ حيث تظهر رسائل "ليبانيوس" الخطيب والشاعر والمؤرخ الأنطاكي (314–394م.) أن العديد من التلاميذ المصريين كانوا يتعلمون في مدرسته ومنهم "ريتوريوس" Rhetorius ابن عالم النحو المصري "ديديموس" Didymos ،[28] وكذلك "حربوقراطيون" Harpocration ،[29] الذي أصبح معلما للخطابة في أنطاكية ثم انتقل فيما بعد إلى القسطنطينية. لا تكشف لنا وثائق العصر الروماني المتأخر الكثير عن جوانب الحياة العلمية والدراسية في القسطنطينية، ولكننا في رسالة مسجلة على شقفة من الفخار "أوستراكون" من الواحة البحرية O.Oasis, Bahria Div 1, 5 = SB XX 14923 والتي يعود تاريخها إلى القرن الرابع أو الخامس، نجد مثالا على انتقال أحد الطلبة المصريين إلى القسطنطينية بغرض الدراسة. هذه الرسالة كتبها "إلبيديوس" Elpidios إلى "كوزماس" masKos الراهب ويقول فيها إنه نما إلى علمه أن أحد الأخوة ذهب إلى القسطنطينية لمواصلة دراسته.[30] لا تقدم الرسالة أي معلومات أخرى، ولكن ما يهمنا هو أن هذه الحالة لم تكن فردية بأي حال من الأحوال، ففي هذا العصر كان من الشائع أن ينجذب مجموعة من منطقة ما في الامبراطورية نحو مركز علمي بعينه في نفس الوقت. هذه المجموعات كانت تنمو بسرعة ملحوظة، وتستمر لعقود عدة، وفي النهاية تختفي بعد أن تكون أجيال قليلة من طلاب هذه المنطقة قد أتوا إلى ذلك المركز وتلقوا العلم فيه،[31] خاصة إذا حقق أحدهم أو بعضهم نجاحا وشهرة في مدرسة تلك المدينة أو غيرها.

وصلتنا أيضا رسالتان أخريان تم العثور عليهما في أوكسيرينخوس، تظهران أن المصريين كانوا على دراية بأخبار ما يجري في القسطنطينية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الاسكندرية أو بيلوزيوم عبر التجار والبحارة المسافرين، حيث كانت الاسكندرية وبيلوزيوم أهم المراكز التجارية في مصر آنذاك. الرسالة الأولى تعود إلى القرن السادس أو السابع P.Oxy. LVI 3872 وتم ارسالها من الاسكندرية وهي موجهة إلى شخص يدعى "ثيودوروس" Theodoros. وتظهر الرسالة أن مرسلها كان على دراية بأحوال القسطنطينية إذ يشير في طيات الرسالة إلى "الاضطرابات" τὰ κινηθέντα في الجيش وفي العاصمة.[32] ويبدو أن كاتب الرسالة كان متواجدا في القسطنطينية حينما كتب رسالة سابقة إلى نفس الشخص معلما إياه بهذه الاضطرابات، وأنه واجه صعوبات في

طريق عودته إلى الإسكندرية. ولكن للأسف لا يوجد في الرسالة أي إشارة من أي نوع حول طبيعة زيارته للقسطنطينية أو الغرض منها. الرسالة الثانية P.Oxy. XXXIV 2732 من المحتمل أنها أرسلت من "بيلوزيوم" التي كانت مركزا تجاريا هاما في تلك الفترة. في هذه الرسالة التي تعود للقرن السادس، يريد كاتبها، الذي كان في مهمة تجارية، أن يوصل بعض المعلومات إلى سيده "الكونت" κόμες حول أعماله في القسطنطينية، ويقول فيها: "إلى الآن لم يصل أحد من مدينة القسطنطينية السعيدة. عندما يأتي أحد سوف أسأله عن الأخبار وأكتب إلى معاليك".

أخيرا وعلى الرغم من أن الجوانب الدينية خارجة عن إطار هذا البحث، أود أن أشير إلى بعض الملاحظات حول العلاقات بين الأديرة اليونانية ورهبانها مع القسطنطينية كما توضحها الوثائق السابقة. توضح هذه الوثائق أن الأديرة المصرية ورهبانها لم تنقطع بهم الصلة بالقسطنطينية، وذلك على الرغم من العلاقات الدينية بين الكنيسة المصرية وكنيسة القسطنطينية والصراع العقائدي الدائر بينهما، ولكن جميع الوثائق تتحدث عن أنشطة ذات طابع علماني. فوثيقة قرض "آبيون" سالفة الذكر توضح وجود ممثل أو نائب عن الدير يقوم بإقراض الأموال باسم الدير في القسطنطينية، وهو يتعامل في مبلغ من المال يشير إلى معاملات اقتصادية من جانب الدير في المقام الأول. كذلك أرسل الدير، في وقت لاحق مندوبا إلى القسطنطينية لتسوية الأمر مع" فلافيوس ستراتيجيوس"، ثم أتبعته لاحقا بوفد إلى آبيون ووالدته للمطالبة بباقي مستحقات الدير. فضلا عن ذلك فإن أحد الشهود على قرض "أبولوس" في القسطنطينية كان الربان "فلافيوس سانوس" Fl. Sanos المعرف في الوثيقة على أنه ابن "ميناس"وهو يشغل وظيفة "دياكوناتيس = شماس " diaconates، وهي وظيفة يشغلها الرهبان المختصين بالشئون العلمانية للأديرة.[33] كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن الرسالة المدونة على شقفة الفخار "الأوستراكون" من الواحة البحرية تشير أيضا إلى وجود علاقات بين رجال الدين هناك وبين القسطنطينية وأن بعضهم وجد في القسطنطينية مركزا دراسيا لاستكمال تعليمهم، الذي كان دينيا في الغالب.

يتضح من العرض السابق أنه، وعلى ندرة الاشارات الواردة في الوثائق البردية اليونانية، فإنها لا تظهر فقط وجود علاقات بين مصر والقسطنطينية، وإنما تبين أيضا مدى تنوع هذه العلاقات بين اقتصادية وثقافية، سواء كانت أدبية أو تعليمية، وقانونية. وهي تظهر أن هذه العلاقات تخطت بكثير ما نجده في الوثائق البردية من علاقات بين مصر والخارج، سواء بالعالم اليوناني في العصر البطلمي، أو بروما زمن الامبراطورية الرومانية المبكرة. وربما يرجع الفضل في ذلك إلى عاملين أساسيين لم يتوافرا في الفترات التاريخية السابقة، أولهما هو أن اللغة الرسمية في الامبراطورية الشرقية كانت اللغة اليونانية، والتي كانت اللغة الرسمية في مصر منذ القرن الثالث قبل الميلاد. أما السبب الآخر فكان انتشار الدين المسيحي الذي كان بمثابة المظلة التي تحرك في ظلها سكان الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية.

الهوامش

[1] Minnen, P., "The Other Cities in Later Roman Egypt." In: Bagnall, R. S. ed., *Egypt in the Byzantine World*, Cambridge, 2008. p. 223

[2] Sarris, P., *Economy and Society in the Age of Justinian*, Cambridge, 2006. p. 14. n. 26

[3] Sarris, *Economy and Society*, p. 11.

[4] للمزيد حول هذا الموضوع أنظر:
Sirks, B., *Food for Rome. The Legal Structure of the Transportation and Processing of Supplies for the Imperial Distributions in Rome and Constantinople*. (Studia Amstelodamensia ad epigraphicam, ius antiquum et papyrologicam pertinentia. XXXI.). Amsterdam. 1991. pp. 199 ff.

[5] *Expositio Totius Mundi et Gentium* Riese, A. (Ed.), *Geographi latini minores*, Hildesheim, 1964, chapter 36, l. 4, p. 114.

[6] حملت المدينة اسمها الجديد لأول مرة عام ٣٢٤ ، أنظر:
.Georgacas, D.J., "The Names of Constantinople," *TAPA* 78 (1947), pp. 347-367. p. 355. and n.57

[7] ll. 9-14: ε□ς λό[γο]ν ναύλο[υ το□ προχ]ωρο□ντος ε□ς μετάθ[εσιν □ρω]ματικ□ν ε□δ□ν τ□ν πε[μφθησο]μένων ἀ πὸ τῆ ς Ἀ λεξανδρ[είας □π]□ τὸ Βυζάντιον καὶ Ἡράκλε[ιαν .

[8] P.Cair.Masp. II 67126 l. τὴ ν βασιλίδα καὶ πανευδαίμονα πόλιν

[9] Kingsley, S. & Decker, M., " New Rome, New Theories on Inter-Regional Exchange. An Introduction to the East Mediterranean Economy in Late Antiquity", in Kingsley, S., and Decker, M, (edd.) *Economy and Exchange in the Eastern Mediterranean during Late Antiquity*, Oxford (2001), pp. 1-27, p.
عن مجموعة القوانين أنظر:
Errington, R. M., *Roman Imperial Policy from Julian to Theodosius*, Chapel Hill (2006), pp. 87 ff.

[10] *Papyrologica Florentina*, vol. XVIII R. Pintaudi e P.J. Sijpesteijn, *Tavolette lignee e cerate da varie collezioni*, Firenze 1989, n. 3, pp. 24-29 and plates. III-IV.

[11] Luzzatto, M. J., "P. Vat. gr. 52: trasporto di vino dall'Egitto a

Costantinopoli nel VII sec. d.C", *ZPE* 114 (1996) pp. 153-156.

[12] ll. 18-19: ἔδοξεν δὲ ὡς εἰ συμβῇ καὶ εὐ καιριάσωμεν πωλῆσαι τὸ ν των γόμον ἐ ν οἱ ῳδήποτε ὅ ρμῳ πρὸ τοῦ ἡ μᾶ ς καταλαβεῖ ν τὸ ν εἰ ρημένον ὅ ρμον Παυλίνου .

[13] Morelli, F., "Vino sul Nilo," *ZPE* 175 (2010) pp. 209–23.

[14] توضح دراسة

Banaji, J., *Agrarian Change in Late Antiquity: Gold, Labour, and Aristocratic Dominance*., Oxford, (2002) pp. 158-159

أن تصدير النبيذ المصري على نطاق واسع بدأ في القرن السادس، إلا أن العبرة هنا ليست بحجم الصادرات، التي ربما كانت ضئيلة للغاية. ويرى "هيكي" أنها تعكس شعور ملاك الأراضي المصريين بالحاجة نحو زيادة المعاملات التجارية إلى هذا المستوى الجديد، الذي يتخطى حدود الاسكندرية وسوقها الضخم وذلك لمواجهة التزاماتهم الضريبية المختلفة. عن ذلك الموضوع أنظر:

Hickey, T. M., "Aristocratic Landholdings and the Economy of Byzantine Egypt," In Bagnall (Ed.), *Egypt in the Byzantine World, 300-700*, pp. 288-308, p. 295.

Idem, *Wine, Wealth, and the State in Late Antique Egypt, The House of Apion at Oxyrhynchus*, Michigan (2012), pp. 90 ff.

[15] ll. 72-74 ἐ πεμφθ(η) ἐ ν Κωνσταντίνου πόλει τῷ δεσπότ(ῃ) ἡ μῶν [τῷ] κυρίῳ ὑ πὲ ρ κελλαρικ(ῶν) α ἰ νδ(ικτίονος) τὰ κ(αὶ) ἀ [γο]ρασθ(έντα) π(αρὰ) τῶν ἀ πὸ Ἰ βιῶνος καὶ ἐ νεχθ(έντα) [εἰ ς τὸ] λῆ μμ(α(?)) τούτου τοῦ λόγ[ου οἴ ν(ου) δι(πλᾶ) Β κ(αὶ) ὑ πὲ ρ ῥ(ογῶν) οἴ ν(ου) δι(πλᾶ) ξ (γίνεται) [οἴ ν(ου) δι(πλᾶ) Βξ]

[16] l.15: τὸ ἰ π'πάριν Κωνσταντίνου πόλεως.

[17] عن النشاط الأدبي وتنقل الشعراء في مصر البيزنطية أنظر

Cameron, A., "Wandering Poets: A Literary Movement in Byzantine Egypt," *Historia* 14 (1965) pp. 470-509.

أنظر أيضا:

Browne, G. M., "Harpocration Panegyrista". *ICS* 2 (1977) pp. 184-196.

Cameron, A., "The empress and the poet: paganism and politics at the court of Theodosius II". *YCS* 27 (1982) pp. 217-289.

[18] حربوقراطيون هذا مختلف عن الخطيب المصري الذي ورد ذكره عدة مرات لدى "ليبانيوس" والذي عرف عنه أنه كان مقيما في القسطنطينية، عن هذا الموضوع أنظر:

Browne, G. M., "Harpocration Panegyrista," *ICS* 2 (1977), pp. 184-196.

[19] لا يجب أن نغفل ذكر "فلافيوس بطلميوس" من "هيراكليوبوليس" كأحد من شغوا طريقهم في سلك الوظائف الامبراطورية، إلا أن المعلومات التي وردتنا عنه ضئيلة للغاية، ويرد ذكره في أحد شذرات عقود القروض من القسطنطينية، أنظر:SPP XX 146

Palme, B., "Flavius Flavianus – von Herakleopolis nach Konstantinople?, *BASP* 45 (2008) 143-169, pp. 151 ff.

[20]Procopius, Anecdota, xiii. 1: " Ἀλλὰ ταῦ τα μὲ ν οὕ τω δὴ δόξης τοῖ ς πλείστοις

εἶχεν. Ἰουστινιανὸς δὲ τοιοῦτος μὲν <ἦν> τὸ ἄλλο ἦθος οἷος δεδήλωται, εὐπρόσιτον δὲ παρεῖχεν αὐτὸν καὶ πρᾷον τοῖς ἐντυγχάνουσιν, οὐδενί τε τῶν πάντων ἀποκεκλεῖσθαι τῆς εἰς αὐτὸν εἰσόδου συνέβαινεν, ἀλλὰ καὶ τοῖς οὐκ ἐν κόσμῳ παρ' αὐτῷ ἑστῶσιν ἢ φθεγγομένοις οὐδεπώποτε χαλεπῶς ἔσχεν. οὐ μέντοι διὰ ταῦτα ἠρυθρία τινὰ τῶν πρὸς αὐτοῦ ἀπολουμένων".

أنظر أيضا:

Zuckerman, C., "Les deux Dioscore d'Aphroditè ou les limites de la petition," in Feissel, D., and Gascou, J., (Edd.) , *La pétition à Byzance*. XXe Congrès international des Études byzantines, 19-25 août 2001. Table ronde = Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance. Monographies. 14 (Paris, 2004) pp. 75-92, p. 80. Translation of Goold, LCL 290, 1993. p. 156.

Cameron, A., "Poets and Pagans in Byzantine Egypt," in Bagnall, R.S. (Ed.), *Egypt in the Byzantine World, 300-700* (Cambridge, 2007). pp. 21-46, p. 41.

[21] Fournet, Jean-Luc, "Les tribulations d'un pétitionnaire égyptien à Constantinople,"p. 179 .

[22] *Keenan, J. G., "Aurelius Apollos and the Aphrodite Village Élite*," *Atti del XVII Congresso Internazionale di Papirologia. III* (Napoli, 1984) pp. 957-963. p. 958.

[23] *Jones, A.H., The Later Roman Empire*, p. 843, 866-67 .

[24] للمزيد حول مهام الإكسكيوتر أنظر:

Zuckerman, "Les deux Dioscore d'Aphroditè ou les limites de la petition,". pp. 85-90 .

[25] Fournet,J., "Les tribulations d'un pétitionnaire égyptien à Constantinople. Révision de *P.Cair.Masp*. III 67352," *Proceedings of the Twenty-Fifth International Congress of Papyrology, Ann Arbor 2007*, American Studies in Papyrology (Ann Arbor 2010) 243–252 .

[26] عن هذا الموضوع أنظر:

Keenan, J., "On Law and Society in Late Roman Egypt," *ZPE* 17 (1975) pp. 237-250 خاصة pp. 244f.

ولنفس المؤلف

"The case of Flavia Christidote" *ZPE* 29 (1978) pp. 191-209.

وكذلك أيضا

Dieter, S., "Zur Zivilgerichtsbarkeit im spätbyzantinischen Ägypten." *RIDA* 3e s., 18 (1971) pp. 623-657.

عن تاريخ الوثيقة أنظر:

Bagnall،R.S.، and Worp, K. A.، 'Chronological Notes on Byzantine Documents, II', *BASP* 16 (1979) 221–37.

[27] Cribiore, R. "Higher Education in Early Byzantine Egypt, Rhetoric, Latin, and

the Law". in Bagnall, R.S (Ed.), *Egypt in the Byzantine World, 300-700* (Cambridge, 2007) pp. 47-66. p. 55.

[28] Foerster، 1903–27, Ep. **317** and **318.**

[29] *Ep.* 364.5–6; *Ep.* 368.

[30] ll. 3-6: περιηκούσαμεν περὶ το[ῦ] ἔ ξω ἀ δελφοῦ ὅ τι ἀ πῆ λθεν εἰ ς Κονσταντινόπολιν μαθητὴ ς.

[31] Watts, E., "Student Travel to Intellectual Centers: What was the Attraction?" In Ellis, L. and Kidner, F.L. (edd.) *Travel, Communication, and Geography in late antiquity: Sacred and Profane*. Burlington. 2004. pp. 13-24 at p.15.

[32] ll.7-9 :πάντ̣α γὰ ρ τὰ κινηθέντα εἰ ς τὸ μέγα ἐ ξέρκετον καὶ ἐ ν Κωνστα<ν>τίνου πόλ̣ει ἧ δη ἐ γράψαμεν ὑ μῖ ν .

[33] عن هذه الوظيفة أنظر:

Fournet, Jean-Luc et Gascou, J., "Moines pachômiens et batellerie." in Décobert, Ch., (Ed.), Alexandrie médiévale 2 = Études alexandrines. 8 (Le Caire, 2002) pp. 23-45.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر الأدبية:

Expositio Totius Mundi et Gentium, Riese, A. (Ed.), *Geographi latini minores*, Hildesheim, 1964.

Novellae Constitutiones, THE NOVELS OF JUSTINIAN, translated by Scott, S. P., Cincinnati, 1932.

Procopius, *Anecdota*, Translated by Dewing, H.B. The Loeb Classical Library.

Libanius, Opera, (Ed.) Foerster, R., Hildesheim, 1963.

ثانيا الوثائق البردية والأوستراكا واللوحات الخشبية:

P.Ammon = The Archive of Ammon Scholasticus of Panopolis. I, *The Legacy of Harpocration*, ed. W.H. Willis and K. Maresch. Opladen, 1997.

P. Cair. Masp. = Papyrus grecs d'époque byzantine, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, ed. J. Maspero. Cairo.

P. Oxy. = = The Oxyrhynchus Papyri. VI, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1904; XVII ed. A.S. Hunt. 1927; XXIV ed. E. Lobel, C.H. Roberts, E.G. Turner and J.W.B. Barns. 1957; XXXIV ed. L. Ingrams, P. Kingston, P.J. Parsons and J.R. Rea. 1968; LVI ed. M.G. Sirivianou, with contributions by H.-C. Gunther, P.J. Parsons, P. Schubert and others. 1989; LXIII ed. J. Rea. 1996.

P.Princ. = Papyri in the Princeton University Collections.III

P.Cong.XV = Actes du XVe Congrès International de Papyrologie (ed. J. Bingen and G. Nachtergael) II, *Papyrus inédits*. Brussels 1979. (Pap.Brux. XVII)

PSI = Papiri greci e latini. (Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei papiri greci e latini in Egitto). Florence.

O.Oasis = Les Oasis d'Égypte à l'époque grecque, romaine et byzantine d'après les documents grecs, by G. Wagner, Cairo, 1987.

T.Varie = Tavolette lignee e cerate da varie collezioni, ed. R. Pintaudi, Sijpesteijn et al. Florence 1989.= *Papyrologica Florentina*, vol. XVIII.

ثالثا المراجع:

R.S. Bagnall and K. A. Worp, 'Chronological Notes on Byzan-tine Documents, II', *BASP* 16 (1979) 221–37.

Bagnall, R.S., *Egypt in Late Antiquity*, (Princeton, 1996).

Browne, G. M., "Harpocration Panegyrista," *ICS* 2 (1977), pp. 184-196.

Banaji, J., *Agrarian Change in Late Antiquity: Gold, Labour, and Aristocratic Dominance*, (Oxford, 2002).

Cameron, A., "Poets and Pagans in Byzantine Egypt," in Bagnall, R.S. (Ed.), *Egypt in the Byzantine World*, 300-700 (Cambridge, 2007). pp. 21-46.

Cameron, A., "Wandering Poets: A Literary Movement in Byzantine Egypt," *Historia* 14 (1965) pp. 470-509.

Cameron, A., "The empress and the poet: paganism and politics at the court of Theodosius II". *YCS* 27 (1982) pp. 217-289.

Cameron, A., "Poets and Pagans in Byzantine Egypt," in Bagnall, R.S. (Ed.), *Egypt in the Byzantine World*, 300-700, (Cambridge, 2007), pp. 21-46.

Dieter, S., "Zur Zivilgerichtsbarkeit im spätbyzantinischen Ägypten." *RIDA* 3e s., 18 (1971) pp. 623-657.

Cribiore, R. "Higher Education in Early Byzantine Egypt, Rhetoric, Latin, and the Law". in Bagnall, R.S. (Ed.), *Egypt in the Byzantine World, 300-700*, (Cambridge, 2007), pp. 47-66.

Fournet, Jean-Luc et Gascou, J., "Moines pachômiens et batellerie." in Décobert, Ch., (Ed.), *Alexandrie médiévale 2* = Études alexandrines. 8 (Le Caire, 2002) pp. 23-45.

Fournet, Jean-Luc, "Les tribulations d'un pétitionnaire égypt-ien à Constantinople. Révision de *P.Cair.Masp.* III 67352," *Proceedings of the Twenty-Fifth International Congress of Papyrology, Ann Arbor 2007*, American Studies in Papyrology (Ann Arbor, 2010) 243–252.

Gagos, T., Minnen, -van P., *Settling a Dispute. Toward a Le-gal Anthropology of Late Antique Egypt*. (New Texts from Ancient Cultures. 1.) (Ann Arbor, 1994).

Hickey, T. M., "Aristocratic Landholdings and the Economy of Byzantine Egypt," In . Bagnall (Ed.), *Egypt in the Byzantine*

World, 300-700, pp. 288-308.
Idem, *Wine, Wealth, and the State in Late Antique Egypt, The House of Apion at Oxyrhynchus*, (Michigan, 2012).
Jones, A.H., *The Later Roman Empire, 284-602: A Social, Economic, and Administrative Survey*, 1986.
Keenan, J., "On Law and Society in Late Roman Egypt," *ZPE* 17 (1975) pp. 237-250.
Keenan, J., "The case of Flavia Christidote" *ZPE* 29 (1978) pp. 191-209.,
Keenan, J. G., "Aurelius Apollos and the Aphrodite Village Élite," *Atti del XVII Congresso Internazionale di Papirologia. III*, (Napoli, 1984), pp. 957-963.
Keenan, J., "A Constantinople Loan, AD. 54", *BASP* 29 (1992) 175-182.
Luzzatto, M. J., "P. Vat. gr. 52: trasporto di vino dall'Egitto a Costantinopoli nel VII sec. d.C". *ZPE* 114 (1996) pp. 153-156.
Minnen, -van P., "The Other Cities in Later Roman Egypt." In: Bagnall, R.S. ed., *Egypt in the Byzantine World*, (Cambridge, 2008).
Morelli, F., "Vino sul Nilo, T. Varie 3, un viaggio a Costantinopoli in meno e una transazione innovativa" *ZPE* 175 (2010) pp. 209–23.
Palme, B., "Flavius Flavianus – von Herakleopolis nach Konstantinople?", *BASP* 45 (2008) 143-169,
Sarris, P., *Economy and Society in the Age of Justinian*, (Cambridge, 2006).
Sirks, B., *Food for Rome. The Legal Structure of the Transportation and Processing of Supplies for the Imperial Distributions in Rome and Constantinople*. (Studia Amstelodamensia ad epigraphicam, ius antiquum et papyrologicam pertinentia. XXXI), (Amsterdam, 1991).
Watts, E., "Student Travel to Intellectual Centers: What was the Attraction?" In Ellis, L. and Kidner, F.L. (edd.) *Travel, Communication, and Geography in late antiquity: Sacred and Profane*. (Burlington, 2004), pp. 13-24.
Zuckerman, C., "Les deux Dioscore d'Aphroditè ou les limites de la petition," in Feissel, D., and Gascou, J., (Edd.) , La pétition à Byzance. XXe Congrès international des Études byzantines, 19-25 août 2001. Table ronde = Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance. Mono-graphies. 14, (Paris, 2004), pp. 75-92.

قائمة الإختصارات:

BASP = Bulletin of the American Society of Papyrologists.
ICS = Illinois Classical Studies.
RIDA = Revue internationale des droits de l' Antiquite.
TAPA = Transactions of the American Philological Association.
YCS = Yale Classical Studies.
ZPE = Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik.